

1. شرح دعاة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام يقول المؤلف رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبتت به فؤادك. وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين - 00:00:02

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديقا الذي بين يديه وتفصيل كل شيء - 00:00:22

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اقتضت حكمة الله تعالى ان يبعث في الناس رسلًا مبشرين ومنذرين. وان يكون نبينا محمد صلى الله عليه عليه وسلم خاتما لآلئك الرسل. ويعلم الله ان الدعوة الى الاصلاح محفوفة بالمخاطر - 00:00:41

محوطة بالاشواك. ومن شأن هذه المخاطر ان تكون ذريعة لتشبيط همة الداعي. وتسرب اليأس الى نفسك فكان من الخير ان يحال بين اليأس وبين قلب رسوله وان يريه ان هذه العقبات التي تعتد تتعترض - 00:01:05

وتلك الشدائيد التي يراها المصلح لا غنى له عنها. وانها سنة في من سبقة من الرسل ولقد كذبت رسائل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله - 00:01:25

ولقد جاءك من نبأ المرسلين وكيف ينجو المصلح من هذه الشدائيد وهمته ان يحول بين النفوس وشهواتها والقلوب واهوائها. ويحال ويحاول ان يرسم لها طريقا غير الطريق. ويباعد بينها وبينما الفت من الشهوات. ويقارب بينها وبين ما ترك - 00:01:44

من الفضائل فهو مرب يريد ان يخلق للناس خلقا جديدا ويهب ويحاول ان ينشأ ان ينشأهم نشأة صالحة يؤلف بين غرائزهم المختلفة. ويوفق بين اهوائهم المتفاوتة وكثيرا ما تستحكم الشهوات ويتمكن الفساد من الامة الى حد كبير. كالامة العربية في جاهليتها - 00:02:10

فيحتاج المصلح الى شيء كثيرا من السلوى ونماذج غير قليلة من سيرة المصلحين فلا عجب ان تكون سيرة الرسل الماضيين جزءا من دعاة خاتمهم وان تكون دعوتهم لقومهم مثلا صالحا لدعوته لقومه. ولا عجب ان تكون انباء الرسل تثبيتا لقلبه وتطمينا لنفسه - 00:02:39

ابن الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم في سيرة الرسل الماضيين ان العاقب للتقى وان الجند الحق هو هو الغالب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصوروون. وان جندنا - 00:03:09

الغالبون كما راه ان حزب الباطل لا يصلح الله عمله. وان الدائرة تكون عليه فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض. ومنهم من - 00:03:30

اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. واقسموا بالله جهد ايمانهم لان من جاءهم نذير لا يكون اهدى من احدى الامم. فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورة - 00:03:50

اكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله. فهل ينظرون الا سنة الاولين لا تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا افلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واسد قوة واثارا - 00:04:10

من في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون. فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحوا بما عندهم من العلم بهم ما كانوا به يستهزئون. فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركون - 00:04:37

فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر الكافرون هذه سنن الله تعالى لا تختلف. ولا ولا تختلف

في المصلحين والمفسدين. يسوقها الله في كتابه الكريم - 00:04:57

تكون تربية لنا وعبرة لاصحاب العقول منا. ويكررها في ذلك الكتاب بأساليب مختلفة. فمرة حدثنا القرآن عنها بأسلوب طويل. ومرة بأسلوب وسط. واحيانا بطريق موجز. علما واحيانا بطريق موجز علنا نفقه سرها والغاية منها منه. ومن تكرارها ونعلم ان القرآن كتاب هداية. فوق ان - 00:05:18

كتاب علم فهو يريد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته وسلم تسليما كثيرا لما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل - 00:05:50

وامته هي اخر الامم. وعليها تنتهي الدنيا وتقوم الساعة صار الكتاب الذي انزله الله عليه شاملا عاما ما فرط في شيء لا من امور الدنيا ولا امور الآخرة ولهذا امرنا الله جل وعلا بالتأمل - 00:06:11

تأملي فيه والتبرير والاتعاظ واكثر من القصص الانبياء السابقة والامم السالفة وجعلها مواعظ وعظات وسنة لا تختلف سنتعتبر نتعظ وننتفع ولهذا اكثر جل وعلا من ذكر الامم وما وسبب هلاكها - 00:06:36

اول الامم التي ارسلت لها الرسل امة نوح عليه السلام. بل ذكر الله جل وعلا انه عانى من الامر الشديد في دعوتهم ومزاولتهم الشيء الكثير حتى بقي قرابة الف سنة - 00:07:10

وهو يدعوهم اخبار جل وعلا عنه انه دعاهم سرا وجهارا وليلا ونهارا ولم يلوا جهدا في دعوتهم حتى اخبره الله جل وعلا انه لن يؤمن منهم الا من قد امن - 00:07:31

وكان ينتظر ان يكون من ذريتهم من يستجيب للدعوة ويؤمن بالله فيئس من ذلك ولهذا ربي لا تدع الارض من الكافرين ديارا ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم - 00:07:54

يظل عبادك ولا يجدوا الا فاجرا جbara وهذه سنة الرسل كلهم يزاولون الامر الشديد مع امهم لانهم يريدون ان ينقولوهم الى عبادة الله وحده وقد الفوا عبادة آآ الاصنام والاشجار - 00:08:15

والاشخاص وغيرها مما وجدوا عليه اباءهم مع ان الاصل التوحيد لانه كما في صحيح البخاري عن ابن عباس ولهذا كان قبل نوح عشرة قرون كلهم على التوحيد يعني منبني ادم - 00:08:43

حتى حدث حادث غير مسيرة الناس وذلك انه كان فيهم رجال يقتدون بهم من اهل العلم والصلاح وتتابعوا موتا في زمن متقارب اسف عليهم قومهم اسفا شديدا لانهم يقتدون بهم ويهتدون بهديهم - 00:09:06

جاءهم عدوهم الشيطان بسورة الناصر وقال لهم لو صورتم صورهم ونصبتموها في مجالسهم التي كانوا يجلسونها فاذا رأيتموها تذكرتم افعالهم وعملتم مثل ما كانوا يعملون. استحسنوا هذا وفعلوه وباقوا وقتا حتى مات هؤلاء - 00:09:36

وجاء بعدهم جيل اخر ونبي السبب الذي من اجله صورت هذه الصور فجاءهم الشيطان وهو كان فقيها في دعوة الناس للضلالة والكفر والشرك. وقال ان اباءكم ما صوروا هذه الصور - 00:10:04

ونصبوها في هذه الاماكن الا لاجل التبرك بها والتلوس بها ودعائهما فبعدت من دون الله عند ذلك ارسل الله جل وعلا نوح للدعوة الى التوحيد وعبادة الله وحده وصار هذا الامر الذي ذكره الله لنا انهم تمسكون بها - 00:10:30

وصار بعضهم يوصي ببعض التمسك بالشرك وعبادة غير الله ولا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وهذه اسماء اولئك الرجال الصالحين الذين صورت صورهم وكتبوا - 00:11:00

اسماءهم عليها بقيت اصناما تعبد ثم اهلكم الله جل وعلا بل كل من على وجه الارض اهلك من جراء ذنوبهم وكفرهم وعندادهم وتماديهم الشرك ولهذا امر الله جل وعلا نوح - 00:11:26

ان يصنع الفلك وكان في ارض بعيدة عن البحر فصاروا يهذبون به ويضحكون به في البر انه سوف تعلمون سوف ترون من يكون نادما وهالكا فامر الله جل وعلا ان يجعل في الفلك من كل الحيوانات زوجين - 00:11:53

ذكر وانثى ومن الطيور وغيرها لان العكس سيعلم من في الارض كلهم فامر الله جل وعلا الارض ان تنبع بالمياه والعيون والسماء ان

ترسل المطر حتى على الماء على اعلى جبل - [00:12:25](#)

فلم يبق الا اصحاب السفينة لماذا كل هذا من جراء ذنوببني ادم وهذه عبرة يجب ان نعتبر بها ثم اخبر جل وعلا ان الذين معه وهم قليل ما امن معه الا قليل حتى ولده كفر - [00:12:49](#)

وزوجه كذلك. وجازاه الله جل وعلا بان جعل ذريته هم الباقيين. لهذا نوح هو ابو البشر الثاني بعد ادم لانه ليس على وجه الارض الان من البشر الا من هو من ذريتي نوح عليه السلام - [00:13:13](#)

وجعلتنا ذريته هم الباقيين الذين معهم وان كان لهم ذرية ولكنها انقرضت وانتهت اه هكذا تتابعت القصص من الرسل بعدما نموا وكثروا عادوا الى عبادة الاصنام فارسل الله جل وعلا هودا - [00:13:37](#)

وقص الله علينا قصته ثم صالح ثم ابراهيم وهكذا تتابعت الرسل وكل الرسل يكون الطريق هل طريقتهم ومنهجهم واحدا في الامر بعبادة الله جل وعلا وحده ومزاينة الشرك واهله ومعاداته - [00:14:02](#)

ولهذا ذكر الله جل وعلا في قصة عليه السلام ان قومه قالوا له اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباونا ائتنا بما تعددنا ان كت من الصادقين وهكذا - [00:14:29](#)

يعني يتحدون الرسل يكفرون بهم حتى قالوا لنبيهم ان نقول الا اتراء بعض الهتبا بسوء يعني ان اصابته بخبل وصار المجنون لانه صار يدعوا الى عبادة الله وحده وهكذا اخرهم - [00:14:50](#)

قال له قومه انه مجنون. مثل ما قال الاولون. ما يقال لك الا ما الا مثل ما قيل للرسل من قبلك وهكذا جعل الله جل وعلا سنة واحدة حتى لا يكون للناس حجة - [00:15:12](#)

قال الله وهذا القرآن الذي انزله الله جل وعلا على نبيه وتولى حفظه بنعرف انه نزلنا اليك الذكر انا نزلنا اليك الذكر ونحن له حافظون فحفظه الله جل وعلا من والتبديل - [00:15:29](#)

لا كما صار للتوراة والانجيل ونحوهما من الكتب السابقة. لان الله جل وعلا قيظ الامة بحفظه فحفظوه حفظا وكتبوا كتابة فصارت الامة تتلقاه على الامة السابقة كل جيل يتلقاه عن الجيل السابق - [00:15:47](#)

فلو اراد مثلا مفسد او معاند ان يغير حرفا منه ما استطاع وكل هذا من حفظ الله جل وعلا لهذا الكتاب لان الرسل انقطعت وانتهت وكتمت بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:16:13](#)

وصار الطريق السوي المنجي للناس هو التمسك بهذا الكتاب واتباعه والتأمل لقصصه واياته والاعتمار باوامرها والانتهاء ان ما نهى عنه واتباعه فيه النجاة وفيه الصلاح وقد جعل الله جل وعلا - [00:16:34](#)

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الموجة ومثلا يشار على نهجهم لمن اعتبر وتذكر والان لا يزال العبرة في ما صار لهم في ديار الكفر وغيرها ويدوسون كيف مثلا قضوا على - [00:17:02](#)

كل من يليهم من الامم خمسة وعشرين سنة صار الامر كله لهم. كل ذلك بامر الله جل وعلا وباتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والا كانت الامم اكثرا منهم عددا واقوى عدة - [00:17:29](#)

واستعداد ولكن نصر الله جل وعلا اذا جاء فانه يكون هو الغالب وقد اه م ضرب الله جل وعلا امثالا فيه في امثال عقلية وامثالا ايضا فعلية من افكار الافعال التي يؤدب بها عباده - [00:17:47](#)

ومن ذلك ما وقع الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد. لما خالفوا مخالفة واحدة وعصر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ازال عليهم الكفار وقتل منهم سبعون - [00:18:17](#)

منهم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة وجرح النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت ثنيته وحصل قلت ان هذا قل هو من عند انفسكم. يعني بسبب معصيتكم. وهكذا جرب المسلمين كلما - [00:18:36](#)

ابتعدوا عن امر الله سلط عليهم العدو وازيل عليهم اذا تمسكوا بامر الله صارت لهم القوة والعزة والعزيمة لله جل وعلا ورسوله وللمؤمنين ولكن بشرط ان يتبعوا كتابه ويتمثل لاوامرها ويتجنب نهيه - [00:18:55](#)

فالامر في هذا يعني صار واظحا مثل ما قال الامام مالك رحمة الله لا يصلح اخذ هذه الامة الا ما صلح به اولها واولها صلح بهذا الكتاب فاذا ابتعدوا عنهم - 00:19:22

عادوا الى ما كانوا عليه والا العبرة موجودة في حالهم وفي مقالهم وفيما ذكره الله جل وعلا. مثلا الانصار في هذه البلد المدينة كانوا في الاصل هم رجال واحد ينقسم الى قسمين الاوس والخزرج - 00:19:44

وصارت العداوات كما هي العادة والا اصلهم واحد وبلدهم واحد ولغتهم واحدة ومصالحهم الدنيوية واحدة. ومع ذلك صار الخلافة بقوا اكثر من مئة سنة يتقاولون حتى جاء الله جل وعلا برسوله صلى الله عليه وسلم - 00:20:10
فالله بين قلوبهم قال الله جل وعلا لو انفق ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم. ولكن الله الف بينهم في هذا الكتاب برسوله صلى الله عليه وسلم احدهم - 00:20:36

يؤثر اخاه على نفسه وان كان به خصاصة كما ذكر الله جل وعلا ذلك عن فاذا لا صلاح لهذه الامة الا باتباع كتاب ربها جل وعلا وامثال امره واجتناب ما نهاهم عنه - 00:20:53

ثم الدنيا وسيلة الى البقاء الابدي الذي لا نهاية له لان ابن ادم وكذلك الجن خلقو للبقاء ولم يخلقو للفناء والانتهاء ولكن حكمة الله جل وعلا اكتنطت ان يكون لهم دار - 00:21:15

قبل ذلك يكون كالمزرعة يأملون بها والنتائج فيما بعد وكلهم يعلمون انهم سيموتون. ولابد لانه لان هذه الامة هي اخر الامم وبسبقها امم كثيرة شدة وكلها فنيت وذهبت ولم يبق واحد مثلا يأتي باخبارهم او يخبر عما صار له - 00:21:45
وكل من مات لا يعود ينتهي عمله وتنقضى اياته واعماله من مات قامت قيامته ولقي الجزاء من تخرج روحه يبقى الجزاء لان الموت ليس ثناء وانتهاء وانما هو مفارقة الروح للبدن والروح باقية - 00:22:14

لا تموت ابدا. ولكن بعد الموت تتغير الحالة فالانسان اكرمه الله جل وعلا بانه يقرب ويوارى بدنه اكراما له ومع ذلك القبر يكون فيه حياة ان كانت الحياة تخالف هذه الحياة - 00:22:45

لكن حياة برزخية لا نعلم حقيقته وانما نؤمن بما اخبرنا به ربنا جل وعلا وجاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم. فاخبر ان ان الانسان اذا مات ودفن انها تعاد اليه روحه ويأتيه ملكان - 00:23:14

يخبران ويسألان يقولان له من تعبد وباي شيء تعبد يعني مع هذا سؤال عن المعبود وعن العبادة التي يتبعها هل هي من العادات والامور الموروثة او انه تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:23:37

هذا له معنى وكذلك يسألانه عن الرسول يقولان من هذا الرجل الذي بعث فيكم ان كان موقنا عارفا اجاب جوابا صحيح وصار هذا هو اخر الاختبار وسعد ولها جاء في الحديث انه اذا اجاب الجواب الصحيح - 00:24:05
انه يفتح له باب الى الجنة الى النار اولا فيقال له انظر الى مكانك في النار لو كفرت بالله اما وقد امنت بالله فانظر الى مكانك في الجنة يقول فينظر اليهما معا - 00:24:30

الى هذا وهذا فيزداد وسرورا ويقول رب اقم الساعة حتى اذهب الى اهلي الى اخر ما اخبر لان رسولنا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل وليس بعده رسول فاخبر بكل ما نحتاج اليه - 00:24:48

وانما على الانسان ان يجتهد في طلب ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وما امر به وما نهى عنه حتى يسعد والمقصود ان الانسان خلق للبقاء وليس للفناء ولكن - 00:25:11

فرق شاسع جدا بقاء في جنان عظيمة ونعم لا يقدر بقدر ولا يعلم لانه ليس له نظير الا بالمشاهدة والمعايشة فيه وفي جحيم نسأل الله العافية لا يموت يرتاح ولا يحيى - 00:25:30

حياة شقى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لينذوقوا الاذى وكل ما في لغة العرب للشىء الذي لا نهاية له كلما جاء شيء خلفه شيء وهكذا فاذا كان الامر هكذا - 00:25:57

فلا يليق بالعقل الا ان يهتم بالامر ويستعد ويجتهد لعله ينجو من عذاب الله وعذاب الله شديد لا يشبه عذاب الخلق الذين الذي مثلا

00:26:16 يشاهد الناس الله جل وعلا اعد جهنم -

لل العاصين والكافرين واعد جنانا عظيمة فيها من كل نعيم لمن اطاع الرسول واتبعه وبين هذا وهذا كله واضح جلي في كتاب الله وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي - 00:26:38

تفسير لكتاب الله جل وعلا وبيان كلها محفوظة لمن اراد ان يرجع اليها والامر فيه متيسر. لأن الامر في ذلك متيسر ولقد بين الله جل وعلا كلما يحتاج اليه العبد - 00:26:59

وكل ما فيه سعادته وكل ما فيه شقاء ولهذا ليس للخلق على الله حجة ولهذا في هذا الكتاب الذي نقرأ فيه تتبع قصص الانبياء لأخذ العبر منها لأن هذا هو هذه هي الحكمة - 00:27:22

قصه جل وعلا ما حصل للرسل لهذا لما اوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام من المقامات كان يقسم شيئاً من المال فقال له رجل من الاشقياء ان قسمتك هذا غير غير عادلة - 00:27:44

قال اعدل فانك لم تعدل غضب صلى الله عليه وسلم ثم قال رحم الله موسى لقد اوذى اكثراً مما اوذيت فصبر اه صار يعني القصص واتعاظ له هكذا اامة يجب ان تكون هكذا - 00:28:06

يتسلى بما حصل للرسل وتقدي بهم وتعلم ان اهل الشر واهل الفساد اكثراً وقد يكونون اغلب فلا بد من الصبر ولا بد من المصابرة ولابد من اجتهاد النفس وجهاد من يكون - 00:28:28

الانسان يستطيع ان يجاهده من اهل واقرءاء وجيران وغير ذلك وبين كيف الطريق في هذا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد بقى رسولنا صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر سنة - 00:28:52

وهو يدعو الى التوحيد فيستجيب له الرجل بعد الامر في صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي يقول كنت في الجاهلية ارى ان الناس ليسوا على شيء وهم ليسوا على شيء - 00:29:12

يعبدون الاصنام ويعبدون الشجر والحجارة وغير ذلك يقول فكنت اتقرف الاخبار اذهب الى موارد المياه واسأل الغادين والرائحين هل من خبر فلا اجد من يخبرني بخبر والمقصود هو الخبر يعني خبر عن الدين وعن النجاة - 00:29:30

وعن ما يرظي الله جل وعلا هذى من فطرة فطر الله عليها بعض خلق بل كل خلقه ولكن بعضهم يتمسك بها وبعضهم يغطيها بما يجد قومه عليه يقول فجاء ركب من قبل مكة - 00:29:57

فقلت هل من خبر؟ قالوا نعم رجل يخبر خبر السما يقول فقد عدت على راحلتي يعني لم يكتفي بهذا فذهبت الى مكة ووجدت الناس عليه جراء. فتلطفت حتى دخلت علي اذا كان مختفي - 00:30:20

فقلت ما انت؟ فقال انا نبي وقلت وما نبي وقال ارسلني الله فقلت وبما ارسلك قال ارسلني بكسر الاصنام وعبادة الله وحده وصلة الاراحم فقلت هل معك على هذا احد - 00:30:43

وقال عبد وحر يعني رجلين فقط فقلت اني متبعد قال لا تستطيع الا ترى ما انا فيه ولكن اذهب الى قومك واعبد ربك فاذا سمعت بي قد خرجمت فاتني فذهبت الى قومي - 00:31:03

فقلت اعبد ربى حتى اذا جاء الخبر بانه ذهب الى المدينة اتيت اليه. فقلت اتعرفني؟ قال نعم. انت الذي اتيتني من مكة. الى اخره ولكن عبرة يعني كون هذا الرجل يعني عرف ان الناس ليسوا على شيء - 00:31:25

فصار يتطلب الامر الذي يرضي الله جل وعلا حتى وجدك فالمعنى ان الله جل وعلا خلق الامر عظيم لعبادته ورتب على هذا ان الشقاء واما السعادة فعلى الانسان ان يسأل - 00:31:45

يسأل نفسه من اين اتيت؟ وما هي مهمتي والى اين اذهب وما هي النهاية يسأل هالاسئلة ويأي يبحث ويهتم بالامر لأن الامر ليس يعني يكون مهما وكون الانسان ذي البهائم حتى - 00:32:09

ينتهي الله اعطاه عقلاً واعطاه ايات وسخر له ما في السماء والارض ليكون بذلك معتبراً ولبيستعمل عقله اما اذا اهدر النظر والتفكير والعقل فهو ملوم ليس معذوراً ولهذا يخبرنا ربنا جل وعلا - 00:32:31

عن قوم يقولون انهم اطاعوا سادتهم وكبراءهم. فاضلهم السبيل ما ينفع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلوا السبيل. ربنا اتهم من العذاب ظعفين والعنهم لعننا كبيرا وهل يفید هذا - [00:32:54](#)

ما يفید الا الحسرات والندمات لان عندك عقل وعندك فكر وعندك ايات وفوق هذا كله جاءك رسول من الله جل وعلا البيان والهدى [الامر الواضح ثم انزل الله عليه كتابه - 00:33:16](#)

الذى لا يأتيه الباطل لانه خلفه لانه قول رب العالمين تعالى وتقديم قال هذه سنن الله تعالى لا تختلف. ولا تختلف في [المصلحين والمفسدين. يسوقها الله سبحانه وتعالى في كتابه - 00:33:37](#)

لتكون تربية لنا. وعبرة لاصحاب العقول منا. ويكررها في ذلك الكتاب بأساليب مختلفة فمرة يحدثنا القرآن عنها بأسلوب طويل. ومرة [بأسلوب وسط. واحيانا بطريق موجز. علنا سرها والغاية منها ومن تكرارها. ونعلم ان القرآن كتاب هداية فوق انه كتاب علم - 00:33:56](#)

فهو يرينا ما فعله بالصالحين جزاء لهم على استقامتهم. انه كتاب هداية وكتاب علم وما ترك شيء. يقول جل وعلا وما فرطنا في [الكتاب من شيء كل ما تحتاجه اليه الامة - 00:34:25](#)

في كتاب الله جل وعلا ولكن المشكلة التي وقعوا فيها عدم اه الاتباع والتأمل والتفقه لكتاب الله واتباع الى ما كان عليه الصحابة [رضوان الله عليهم ليس مجرد قصص انما المقصود يعني الثمرة - 00:34:46](#)

التي اريدت من هذا من هذا القصر من هذه القصص ومن هذه لان الانسان اذا قرأ مثل كتاب الله كانه يشاهد الامم كلها الماضية يجب [ان يأخذ من عبر من هذا العمر - 00:35:10](#)

والامر في هذا يعني جلي وواضح ولكنه ما هو مجرد يقرأ القرآن لاجل انه يأخذ البركة فقط وانه يقسم وانه يحصل له كذا وكذا [يتأمل القرآن ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:26](#)

ان يختتم الانسان القرآن اكثر من ثلاث ليالى لانه لا يعتبر بل على ان يأمر بالتأمل والتدبر والعمل لهذا الصحابة امثالوا هذا وصاروا [يتأملونه فهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنه - 00:35:50](#)

بقي يتعلم سورة البقرة سبع سنوات وهذا معنى انه ليس ذكيا وليس يحفظ ولكنهم يتعلمون القرآن والعمل. يقول عرفنا فعلمنا العلم [والعمل معا. كلها ما اذا علم شيء عمل به مجرد حفظ - 00:36:12](#)

يكون ولهذا سئل بعض العلماء فيما مضى قيل له ان عندنا قوما يقرأون القرآن ولا يفهونه ولا يعرفون معانيه وقال هذه بدعة بيعة [يعني امر جديد. جاء ما كان هذا معروف بالسابقين - 00:36:37](#)

كانوا يتعلمونه للعمل ليس بمجرد حفظ ويكون لانه نزل لهذا ليعمل به الانسان. فهذا هو المقصود من القصص ومن ما ذكره الله بالامم [لا يعتبر يأخذ العبرة والعظة فهو كتاب علم وكتاب هداية وكتاب ارشاد - 00:37:02](#)

وهو كلام الله جل وعلا قال رجل للحسن البصري اقرأ القرآن ولا افهم كل معانيه هل هذا لا يمكن لانه كلام الله وكلام الله لا نهاية [لمعانيه. ولكن اكتفي بما تفهم واعمل بما بما علمت - 00:37:30](#)

قال فهو يرينا ما فعله بالصالحين جزاء لهم على استقامتهم. وما اوقعه بالمفسدين عقوبة لهم على ويرينا ان هذه سنته. وان الشعوب [نسبتها اليه سواء. يمكن لها في الارض. وينعدق عليها - 00:37:51](#)

من النعم اذا هي وقفت عندما رسم لها من حدود وما شرع لها من احكام. ويريها العذاب الوازا ويسلط عليها من عزها وسلطانها. اذا [هي تنكبت طرق الهدى وداست قوانين الفطرة. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - 00:38:11](#)

قول فتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. انظر ما وقع في الاندلس على امة الاسلام فيه [امة كبيرة وعندهم من الامور التي ما حصلت لغيرهم الشيء الكثير. فلما حصل - 00:38:33](#)

بينهم الاختلاف والتفرق وقال في كل مدينة امير المؤمنين يقاتل هؤلاء هؤلاء محوا عن الوجود نهائيا سلط عليهم اللعنة اه [قتلواهم اوجدوا من يبحث عن تخلف منهم او يكون مؤمنا حتى يقتلوا - 00:39:02](#)

اصبح البلد كله بلد كفور بعد ما كان بلد اسلامي وهكذا هذه نماذج مما يجعله الله جل وعلا عظة بناشد لهم يتغضون به قالت تلك هي الغاية من ذكر سيرة الرسل في القرآن الكريم - 00:39:29

وتكرار القصة في عدة سور بأساليب مختلفة. وهي تمكين هذه السنن في النفس. وتتبنيها في القلب حتى لا يجد اليأس الى قلب المصلح سبيلا. فتقوى فيه داعية الاصلاح. وحتى يعلم الناس ان مصيرهم مصير من سبدهم - 00:39:51

من الظالمين اذا هم اعنت الرسل وخرجوا على تعاليبهم وشرائعهم وكثيرا ما يسلى القرآن الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما كان لسلفه من الرسل ويريه الله انه لا يقابل من اعدائه الا بمثل ما قوبل به الرسل. ما يقال لك الا ما - 00:40:11

قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم وان تلقى الرسول بالاذى شنشنة المفسدين. تناقلوها جيلا عن جيل كانهم تواصوا بها على تباعد ازمنتهم واختلاف امكنتهم. كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر - 00:40:38

او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون وكثيرا ما يأمره القرآن الكريم ان يعتصم بالصبر. ويذدرع بالرضا ويريه ان وعد الله بنصر المصلحين حق لا مرية فيه. فاصبر ان وعد الله حق. ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. وان ذلك - 00:41:06

شأن اصحاب وان ذلك شأن اصحاب القوة من الرسل. فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانوا يوم يرون يوم يرون ما يوعدون لم يلثروا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا - 00:41:32

قوم الفاسقون فهي الحياة كلها كأنها ساعة ولهذا اخبر الله جل وعلا كثيرا عن هذا الامر ان الناس في ذلك الموقف ما لبثنا الا يوم او بعض يوم. بعضهم يقولون ما لبثنا الا - 00:41:52

الساعة الساعات يعني هل يعني هذا كذب؟ يكذبون على انفسهم يعني نسيت الامور التي في الدنيا كلها كما صارت صارت كأنها يعني لحظات وانتهت لهذا يقول الله جل وعلا لهم كم لبثتم في عدد سنين - 00:42:12

لبثنا او بعض يوما او بعض يوم يعني ولا امثالهم يقولوا اني لبثتم الا يوما او بعد يوم كثرهم يقول باثنا عشر وامثالهم يقول الا بثنا الا يوم يعني انه يقتربون - 00:42:34

يعني نسيت الامور امور الدنيا كلها لأنه اول ايام القيامة الوقوف بين يدي الله بالمحشر يوم كخمسين الف سنة ينسى كل ما مضى كلما مضى كأنه بالنسبة لهذا لهذا اليوم - 00:42:53

شاء لبثوا ان عشية او ضحاها قال وكما يربى الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بهذه السير. ويربي العلماء الداعين الى الله تعالى ويريهم الا حق لهم في ان يسألوا من الدعوة لان الناس تلقاهم بما يكرهون وتقابلهم - 00:43:20

ما لا يشتهون ولا سيمما في عصر تفشت فيه المنكرات وفسدت العقائد وذاعت البدع حتى طفت على السنن يري الله اولئك الدعوة ان من واديهم ان ان يفطنوا لهذه السنن. ويعلموا انهم ورثة الانبياء في الدعوة - 00:43:44

وقد نالهم من جرائها ما نالهم مما اضطربوا الى الهجرة من بلادهم. وفرارهم بدينهم وعقيدتهم. وان عليهم ان يقيموا بالدعوة الى الله تعالى متخلقين بأخلاقهم. متأدبين بادائهم. خذ العفو وامر - 00:44:06

عرفي واعرض عن الجاهلين. واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فادا هم مبصرون يطلغنا الله بسيرة الرسل مع اقوامهم على تاريخ الاصلاح في الارض. ويرينا ان ذلك التاريخ حافل بالعظام - 00:44:26

والعبر وانه لا غنى لمصلح اي كان اصلاحه عن فهم ذلك التاريخ. والوقوف على ما كان يعترض الاصلاح من عرقل و ما يوضع في سبيله من عقبات. ومن اي الطبقات كان هذه العقبات؟ وما الذي كان يحمله - 00:44:54

على وضعها في طريق المسرف ولماذا لم تكن طبيعة الناس جميعهم واحدة حيال الدعوة الى الاصلاح ان المصلح اذا قرأ دعوة الرسل الى اقوامهم وما لا وما لاقاه وما لاقاه كل - 00:45:14

كل رسول من جراء هذه الدعوة وقف على الشيء الكثير من اخلاق البشر في في بدواهم وتحطم وتحضرهم وعرف ما لا يقف عند حد من من طبائعهم وعاداتهم وبذلك يستطيع ان يسير في - 00:45:34

في اصلاحه على هدى ويعتذر له من العدد والفوى والفوى وما ينبغي ان يعذلان نفوس المفسدين في كل زمان متقاربة. ووسائلهم في محاربة الحق متشابهة واضرب لهم مثلا ما قاله الملا المستكبر من قوم نوح له عند دعوته لهم الى الله تعالى. ووازن بينه وبين ما - 00:45:54

ولاة المستعمرات اليوم بزعامة السياسيين تجد قوم نوح يقولون له ما ما نراك الا بشرنا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. والاراذل هم فقراء القوم. واصحاب المهن الحقيرة فيهم - 00:46:22

كالعمال في وقتنا هذا. وما الفرق بين هذه الكلمة وبين ما يقال للزعماء اليوم في سبيل الغط من زععامتهم وتهوين لامرهم لأن حربهم لأن حزبهم من الفقراء واصحاب الجلاء واصحاب الجناليب واصحاب - 00:46:42

بالجناليب الزرقاء وليسوا من اصحاب العقول الراجحة والمصالح الحقيقة. لو عرف الناس ذلك لعلموا ان اساليب المفسدين هي اساليبهم في كل زمان وان نفوسهم هي هي نفوسهم. فان التاريخ دانها يعيده نفسه - 00:47:02

حقيقة التاريخ ما يعيده نفسه ولكن الاوضاع التي تتشابه بين الناس كأنها السابقة من الاعمال والاقوال وما يلاقونه وما يلقونه الى دعاء الاسلام والخير واهل الفساد غالبا يكونون اكثر الاغلب - 00:47:25

فلا بد من الصبر والاحتساب والتأسي بالماضي ولهذا جعل الله ذلك عبر وعظات وتسليمة لمن يدعوه دعوة الرسل وكل ما يحتاج اليه الداعي وكذلك العابد المتفقه وغيره كله موجود في كتاب الله جل وعلا وانما - 00:47:51

عليه التأمل والتفقه والمعرفة ذلك وسبر الاحوال للناس والامور متشابهة الماضي والفاطر وقد قال الله جل وعلا وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله واكثرا من في الارض يتبعون هواهم وشهواتهم ومراداتهم - 00:48:22

بعض النظر اما يستقبلهم وما يؤولون اليه وهذه من ايات الله والا ايات الله جل وعلا في السماوات وفي الارض وفي الجبال وفي الرياح وفي الامطار وفي النبات وفي الاحياء والاماتة امور ظاهرة وجلية - 00:48:46

ان هذه ما يفعله الله جل وعلا للاعتبار والنظر فيه فيها يؤدي الى الاعتبار والاتعاظ والاستقامة ينظر الانسان الى مثلا الناس مما قال الله جل وعلا وان تطع من اكثرا من فرض يضلوك عن سبيل الله. اكثرا من في الارض الان - 00:49:09

كفرة ولهذا الانسان اذا تصور انه مسلم وانه على الاسلام وغيره من الناس لهم عقول ولهم افكار وقد حرموا هذا الخير العظيم الذي جاء به جاء الذي جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:49:37

يعني يكون مرتبطا ويشكوا رب على هذه النعمة الكبرى كونك مسلم والمسلم وان ناله ما ناله من عقاب او عذاب فما له الى السعادة مآلها الى الجنة بشرط ان يكون يموت على الاسلام - 00:50:03

والامر ايضا خطرا خصوصا في ايام المحن والابتلاء الانسان يخرج من دينه ويموت على غير دين وجاء في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان تعظم الفتنة - 00:50:29

حتى يصبح الرجل مؤمن وب المسي كافر وي المسي مؤمنا ويصبح كافرا من كثرة الفتنة وكثرة المحن فاذا تمسك الانسان باسلامه بالاسلام كونه استسلم لله وكونه واقام الصلاة ادى الواجب الذي عليه - 00:50:49

ومات على ذلك فهو من السعداء وانا له ما نال همة القبر او في الموقف او في حتى في النار ان مآلها الى ان يخرج الى الجنة ويبقى فيها ابد الابدين - 00:51:12

نسأل الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان يجعلنا من الذين يموتون على الحق صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:51:30